

محمد نعان الحكيمي

طور كربونية لصداع الماء

شعر

دائرة الثقافة - الشارقة 2021

للتى شاركتني
اتساع عدساتي الليلية
لنقرأ ما ينكز أطراف أصابعنا
قبيل كل فجيرة

إلى أمي

وإلى عافية التأويل
أتوسل بهذه النصوص
البلاسيو

صور كربونية

صداع الماء شَفَّ عن استياءٍ
تجسَّدَ ملء واقعه المهمَّش؟!!

بتعبيرٍ خَفِيٍّ عن ظلالٍ
بلا لونٍ، ولا صخبٍ مزركشٍ

أشار لوضعها الظلِّيَّ رَسْمُ
تجشم لجة المعنى، وأغطشُ

وجمهور الحياة هنا قليلٌ
وكم صوب الفناء الموتُ جيَّشُ

على صوت المياه النارُ تطغى
بصوتٍ يستحث العالمَ الهَشُ

وفي أعتى خطوط النار تمضي
أداة العصر تتلو سورة القش

على صورٍ لحزن الماء يبدو
صداغٌ داخل الشريان ينهش

أداة الموت تحمل ألف لون
وكم يغرى محيها المُنقش !

وظل على السجية ماءً حرفي
بتقليدية، لا تعرف الغش

ظلتُ هنا أطلع باحتراقٍ
هزيعاً داخل الوجدان عشعش

وأقرأ ما تصوّف من نقاءٍ
على شفة الوجود، وما تدروش

وأرشف محنة الكلمات وجداً
مجازي التوهج حين أعطش

وعند صدّي تقوّس في الحنايا
وجدتُ فم القصيدة قد تَكَرَّبَشُ*!

*تَكَرَّبَشُ: تَقَلَّصَ - تَقَبَّضَ - تم ربطه (لسان العرب)

مَرَسَم

النوارس

التي انسلخت

من صداد الماء

تعتذر

عن

الموسيقى

!!!

إلى جناب البلاستيك

أعرف أن الرمل استنفد أندائي

وقضى

وأنتِ الآن تلودين

بالحزن في عينيّ

إلى الشعر

لكي يخرج من أي أصبع

في مخيلتي

شاعر أنا

بتلقائية نهر

يوزع بسكويت حشاشته

للصائمين

عن الكلام

وما دمت شاعرا
سيظل دمي متحفزاً
كموجة
ويظل البحر طريقي

أقترح شيئاً:
أتصور أن هناك الآن أغلفة بلاستيكية
شفافة

تحمي الماء من الخدش
حاولي أن تقتني واحدةً
لتغلفي بها وجداني
فيروق لك التعامل معه
بأظافرٍ طويلة
وأنامل مُكْرَبَّة!

هل يهـمك كثيراً
أن أتواجد في أسواق العتمة
ما الحكمة؟!!

لا تتوقـع أن أتـحول إلى سحابة
تعمل بالريموت
إن خلع الحزن مفازاته

فهمت ما تريدين من جوانحي
فامنحيني فرصة
لأخرج من أجراس الشمس
وأواري عرائس المعنى
تحت صروح الكلام

مصايف البياض

هذه الأوراق المتراكمة
تحتفل باسمي الثلاثي
المجزوء من دمعة
وتتركني أأكل كالغسق
أمام البحر

أنا جائع إلى كسرة فكر
وظامئ إلى رشفة تأمل
نازح إلى وطن يشتبك بحدّة
مع ما يصادر الحياة

معارج النارجيلة

هذه القصائد الواقفة

كنز جيلة

لا نزال

نتلوّى في حناجرها

دون أن نتدلى من سحابة

أو نتحاشى

أول أكسيد

الفكرة!

دمائة البخور

هيأت

كل نصوصي الحديثة

لأعشاب صوتك

فهيأ لوّنيها بتأملك

وشاكسي ومضاتي

التي تنسلُّ إلى شجن

قد يستفرك احتفاءً البياض

بشئاء أناملي

كونه غير متصوفن

لكنه وحده الذي شهد احتراق المصاييف

مؤخراً

يوم شاخ الخيال فجأة

وتختر المعجم

منتدى

لأجل عيني القصيدة

تفتح شاعرتنا الجديدة

منتداها الأسمر كاملاً

للبحر

راجية من مرتادي الزوايا

عدم محاولة اختراق

السرفر!

تتوقع بائعة المشمش

أنا هنا وشجوني العانسة

في صحبة

شعري

نطاول الفواجع

بمعنويات تعمل بالكر كديه

الدنيا حرب

والقلق يبادر

بمزيد من الدعم اللوجيستي

لشرايين دماغي المنتفخة

والحرب تطوووول

أنبل ما في هذه الحرب
إعفاء المجانين
من التسكع
في شوارع هذه المدينة
العارية
من الألفة
لم أعد أرى (جمال) عند مقهى النعمان
ولا (حمود طلحة)
كيف عقلوا أنها
ح
ررر
ب
فانفصموا!

كم أشتاق إلى أصدقائي
تأرملتُ النميمة بعدهم
وهسترتُ مجالس القات

أتوق كل مساء
لمشاهدة قنواتي المفضلة
«سيتي سَفَن» وما دونها
أتلهّف لسماع نغمة الويندوز
وكتابة نص شعري
بلوحة مفاتيح
الجوال

إنه الدجى
يستنفر كل طواغيته
كلما رأنا
«في طريق الفجر»!

لكنما للقصيدة لحظة
رجبية
فيها ترفض الجلوس
إلى طاولة الحوار

والتعامل بالأجل
..... «لن يَمروا»!

تتوقع بائعة المشمش
أن (الخُبْرَه)
سيقصفون (جبل صَبِر)
الليلة!!

..... فعلا

قُصِفَ الجبل

المتكى

على كتفي الأيمن

فحولة العاك

حتى القلم لا يعدل
بين النصوص
التي تقاسمت بالتساوي
علبة العلكة

إنها وشايتك
تنكرني في حلقي
تدريين أن الحكاك
من فوق المعطف
لا يجدي!

تذكري أنني
تركت رائحتي اللزجة

في كل قنينة من أنوثتك

كي تغالبي

لحظات الشوق الداكن

كل فرح في بطن كفك

هو رسائل محبتي

التي أركي بها حضور الغائب

اقبضي كفك جيداً

حتى لا يطير

الفرح!

يصلك تعليقي على نصوصك

الجديدة

بعد قليل

حاولي قراءته مع النسكافيه

حتى لا تضطرب

(الفكرة)!

أنت هنا تحاولين
مسح الليل «سنتيانة»
للضحى
فتشتُ ملياً في حناياها
عن أبراج فسفورية
لانزياح الفل
فلم ألمس شيئاً

أرجو أن تتسع ذائقتك
لبعض الكلام الرهيف
وأن يتفهم الحب
أميَّة القلب!

مغلق من السنترال

حين أرادوا للشعر
أن يكون كبيبة اتصالات
كان البردوني
قد أغلقه من السنترال

تطبيب

وطن تجمهر

في شراييني

يطالب أم دمي

بالتنحي

عن المخ

باعتبارها من سلالة

عرق «قاعدي»

يزرع أحقادا متكلسة

أمام تعزيزات قلبي

فتنصاب كل منارات روعي

بالشلل!

غبارُ الظفائر

مفجوعة بانتحالي

هذه الوسائد

على زهراتها

ألقي

كياناً

من حدائقه تعرّى

لكأنه كهف توشى بالضجيج

السندسي

لم يعد قمرَ النبوءات «الحكيمة»

ولا أفق الظفائر

كانت رمالُ المتعبات شجونه

ونصوصه صوت الحيارى

ليس في حناجر سنبلاتي متسع

لأغنية سمينة

حتى يضيف الريحُ

من فتياته

نكباء!

يتوخي الحبيبة

إلى امرأة

من نسل «شجرة الغريب»

يممت نخلة القلب

من باب الكبير

كنت قد ولجت

إلى منتدياتها الروحية

لأقرأ ما لم يقله (المظفر)

للقلعة

وما تؤرشفه الرياحين

في خد

بنت الضحى

إشراق بآئت

أواسي وتري

بلحن بآئت

وقصيدة من العلك

ينبغي علي أن أغني

فالردهات جوعى

إلى الضوء

و كل ما في دمي

شجنٌ بلاسيبو placebo

أقدمه وهماً للحبيبة

كي

تستجيب!

مبخرة ناشزة

تتبعي في نصوبي

مكائدك

المقلمة

أحسن الشعر بأنساقها

البرية

فتأنسنت شيئاً ما

أظن القصيدة من نسل

مسك العروس

لها بسطة في اكتناه الوجود

وترميز ما يصدّم الشمس

من بياض الرؤى

والقصيدة لا شك سر
فليس أمتع من نص
يسفع بناصية ذهنٍ
وشبكة بلادته
و لا ااا أبهى
من أن يكون أحدنا
ظل نصّ شاعري!

لك أن تتعمي بابتسامتي
التي تعجبك
لا تقلقي،
لن يؤثر على مصابيحها العشب
كما يفعل بالكمبات النيزكية
في دمي

فقط شار كيني

اتساع عدساتي الليلية

لنقرأ ما ينكز أطراف أصابعنا

قبيل كل فجيرة

تمت إضافتك إلى المنافي

حرفي تماثل للبهاء

ويحاول الآن ارتداء

عباءة النجوى

لينسج من عرائس شمسها

وطنا

كذائقة الحبيب

لكن سندس روحك الصوفي

أعبق من فراديس

القصيدة

راهنْتُ شمس مشاعري

عاما

على لغة تطاول دمعتك

لتليق باللون الجديد

من البياض

مداركي

لكنني أبصرت في حدقات أشرعتي

انكماشاً دائرياً

وهو يقرأ ومضتلك!

يا سيدي،

دعني أشارك ما تبقى

من أزهير احتراقاتني

قصائد حبك السمراء

فالماء قيد الانكفاء

على المنابع

والطين نصف

الدائرة

خذ بانعتاقي لو سمحت

من اشتقاقاتِ

الرمال

واقراً على رمضاء أشواقي

احتمالات الجلال

واغمس حروفي

في الخيال

واقراً على نزقي

أناجيل الجبال

واقراً على نزقي

أناجيل

الجبال!

حشرات الصقيع

تغريدة الشمس التي انتبذتُ

بالحديقةِ قلبي

وألقْتُ عليَّ القصيدةَ

إلى أغنياتِ

من الطينِ أفضتُ

وقيل: استحالتُ بلا شجنٍ

على إستبرقِ البوحِ

أضواءَ حزنٍ جديدةَ

وفي لحظةِ النورِ

أضحتُ صدىً وشوشاتٍ

بليدةَ

تراودني عن رياحين قلبي

وترغب في لون

وهجي

المُنْدَى بصمت الشفق

ولي أن أصلي

لروح اشتهاء الغيوم

إلى وشوشات الهجيرِ

وشوق

تشقى بصبر الجبال

يَظُنُّ:

شيصبان الفيافي الطوال أنا

كم من حنينٍ ترابيّ تهجّي

وكم من دخانٍ

وكم من بكاء!

وأمضي أصلي
لقلة حيلة شجو السواقي
التي لا تجيد ارتقاء الشجون

وهذا فؤادي
صقيعٌ تَلْفَعُ بالحشراتِ
ودمعٌ تَجَعَّدُ ترتيلها
في خدود الشتاء
وأودى بأوتارها الصابئات

عن البوح
برد البكاء
غداة ارتمت
في شجون الزنابق
روح البهاء!

لا تفتحي النوافذ

لا حاجة لنا بالشمع

يا (روحي)

إن السواد

مدد

وامتداداتنا كلها بركاتُ

مولانا الليل

فقط اغمضي عينيك الآن مَلِيًّا

وتحقي مما تحمله

ميتافيزيقا الدهشة!

التهمةُ الحرب

مناكب قصيدتي اليومية

وهشمتُ ذهنيَّةَ الملكوت
من سيقَلُّمُ زهو البياض الآن
ويفسر ما عليه من صخبٍ

مستفز

أيتها التأويلات!؟

لا تفتحي النوافذ

حين تحوم الفكرة

أخشى فعلا

أن يتسبب

ضغط نزول الومضة

فجأة

في انفجار

عينيك

لي من مودتكِ يا أروى

رائحتك الرُّمانية هذه

إنها التحقق الأنبل

ل

ل

ف

ر

ح

خبيبة الأفوكادو

مراراً قلتُ: لاااااااا

تتهوري

لا تقربي مهوى ضباع الريح

يا (لوسي)

الموت يا عمرى يحاصرني

وأنتِ تصادرين ضياء أيامي

الجميلة

بالعناد

وبالبعاد

ترضين من؟؟؟؟!!

هل تدركين كم الدروب حزينة!

هل تشعرين بما يغصص كل صبحٍ

لا يرانا في الطريق
إلى «الربيع الطازج»!
هل تعلمين كم الأفوكادو
يعاني خيبةً
كم «كازافيل» كئيبة
حجراته
كم عتمة
في «بانوراما»!

أتوقع الآن
أن نكاية الأيام تصعق مهجتك
أن الحنين المر
يهرق دمعتك
تدريين أنك مخطئة
أخطأت في تأويل
وجداني
فتاهت طلقتك

سنعيش أوقاتنا نجدل من توجسنا

دعائم للهوى

تدرين أنكِ مذ تجاوزتِ المرايا

ما عدتُ أحفظُ في مناير أعيني

(لوسي الحبيبة)

تدرين أني لا أفيق بسرعة

أن الجراج تكلست

في جوف قلبي

والنقاهاة متعبة

لكن علمك بالشعور العذب

عندي

أن حبي

سوف ينسى فعلتك

هو

طعنتك!

قلبي هو الوطن الوحيد لمهجتك

فأنا جميع الساكنين مداك

يا لوسي

وأنا جميع العاكفين

على بهائك

الساهرين على

سمائك

هشمتِ أقماري مرارا

فالتزمتُ مروءتي

وحلمتُ أكثرَ من عناء

وبلعتُ أكثرَ من وجع

حتى تملكني انكفاء

لكنني في لحظة صوفية

كنت الساحة

والنقاء!

ما زال صوتك قبرات في دمي
ما زلت أشعر بانسجام هوائك
حين تمر كفك فوق صدري
ثم يشرق ثغرك الفتان
يا لوسي
ويهمس: يااا أبي!

تتلهفين لقبلة
في ركبتك اليمنى
كما يحلو لحب غامر الإحساس
يستهوئك، صح؟!

ما زال صبح الشوق
يمشط ما تجعد من صبايات
بصدري
يا صنو وجداني
وألحاني

وأشجاني
كم تشبهين حبيب قلبك
كم أنت يا لوسي أنا
في كل شيء
ما عدا
نزق الزجاج!

ما زال قلبي كالضحى
متناغم الإشراق
مؤتزر النقاء
ماذا لديك من المودة
والصفاء!
ماذا لديك من الوفاء؟!
ماذا
لديك
من الوفاء?!

أنثى XP

لَقَنْتِكِ الْمَعْنَى بِوَهْجِ طَيِّبٍ
مَا قَلْتُ: فَكِي لِي الدِّيَاجِي، وَاحْسَبِي

لِهَوَاكِ، كَمْ نَزَلْتُ مِنْ تَحْدِيثَةٍ
فَوَجَدْتُ قَلْبَكَ يَا حَبِيبَةَ XP

جماش

قصيدة غنائية بالعامية

تَشْتِي تری فیکَ الذی بِقَلْبِهِ
لا تَحْرِمُهُ، شَحْجِي عَلیکَ ربی

صیف الهوی تَخْتَخُ زهور حُبِّه
کم شِصْبِرَ المحرومُ ، کم شُخْبِي

خَلِّي تراب الشوق یغتسلُ بِهِ
لَمَّا یقول الحب : أنتَ ذنبی!
مثل ارتعاش الغیم عَش بِجمبه
خلی تقول: حبك یزید غبی!؟

براحته، خلي تغيب فيبك
تتصفح الأعماق في حبيبه

خلي المخبي فيك يرتقي بك
فك الجناح يا خال واحتفي به

من باب تقسيط الحنان سيبك
عامل ضمير الحب، هو شجيبه

حقك شجي، نفه على قلبيك
نفه على قلبه، طفي لهيبه
لو شفت شمس الحب مش كلف بك
إهتر صباح الشوق من مغيبه

كم غمضت عند الهوى عُيونه
لو ما رأته كل المنى تُعني

لو ما أضاء الوصل من شُجُونِهِ

يا ليلة الشوق الرجيم حني

مَحَلًا مرأيا الحب في جَبِينِهِ

تقول لك: خذ لك قليل مني!

كم مهجتي أسقتك من مَعِينِهِ

كنتُ احسبُكَ، لكن طَلَعْتُ جَنِّي!

مشارف

من ريشتي، بُعداً لك اتخذي
ما أحوج المعنى لِمُنْتَبِذِ!

تباريح

هرم الماء، في عروق الترابِ
في انتظار انبعاج صوت الغيابِ!

ليت في أرجل الحبيبات زلفى
لالتماس النزوح، أو فتح بابِ!

مش هو طبعي

غنائية بالعامية

مش هو طبعي

أترك أحبابي، وهم

ظلي وجذعي

كيف أنسى نبض أشجاري

ونبعي

مش هو طبعي

مش هو طبعي

مش هو طبعي

أرتضى لك يا بلادي

أي رجعي
أو أبيع الصبح
أسعى
نحو قمعي
مش هو طبعي
مش هو طبعي

مش ببالي
أهجر الأفق الذي
غذى خيالي
ليس في بالوجدان
غيرك
يا أزالني

مش ببالي
مش ببالي

مش ببالي
أن يظل الحلم
رجسا من ضلالي
فجرنا الباهي
صدى دين الليالي

مش ببالي

مش ببالي

أنت عمري
يا فيوضا، يا هوى
بالقلب يجري
يا مقاماتي ال بها
رتلت شعري
أنت عمري
أنت عمري

أغنيات النور

في المقهور

تسري

ما تماري

في ظلام

باع فجري

أنت عمري

أنت عمري

أفدي قلبك

ليس يستهوي المعنى

غير قربك

كل همي

تملاً الأضواء

دربك

أفدي قلبك

أفدي قلبك

أرهق استبداد أهل الظلم

شعبك

لا تملي،

لن يخون الشعب

حبّك!

لن يخون الشعب

حبّك!

مقصوفة عُمَيْرُ

غنائية بالعامية

شَقُصِفَ عُمَيْرُكَ رَبَّنَا وَ(شِيرِين)
قَلْبُكَ يَبِيعُ وَيَشْتَرِي الْمَحْبِبِينَ
وَرَدَ الْهَوَىٰ عِنْدَكَ يَجِي مِنَ الصَّيْنِ
مَا أَرْخَصِكَ! مِنْ غَيْرِ حَيَاءٍ ، وَلَا دِينِ!

مَوْ شَنْفَعَكَ جَنُونِكَ
لَوْ غَبْتُ عَنْ عَيُونِكَ
مَا يَنْفَعُكَ تِمَجْنَانُ!

أَمْشِي بِخَوْفِي وَالْفَوَادِ يَنْهَجُ
فِي مَهْجَتِي بَابُورُ قَدِيمٌ يَرْحُجُ

لكنما حبي، يقول: ادْبُجْ
مو دَخَلْكَ يا قلب خَوْبَةَ الطين!

يشتي الغرام شَحَطَه
مش كل ساع غلطه
أحزان بعد أحزان!

مشتيش أَهْلُقِصْنَهَا ولا أَدْرِ دِخْ
و لا اكنم الحرقه ولا أوضح
عاد الهوى عنده بوادي وَسِخْ
ويحين شِكُونُ فوق النجوم أychين!؟

قلبي بها تولع
مسكين كم تجرع
منها كؤوس نكران!

اشتقت لك، واشتاق لي وجودك
قد كان حبي كل يوم عيدك
ضيعت من نفسك شذى ورودك
واختار لك شيطان عقلك التين!

بالشات والهباله
في قمة الرذالة
راسلت ألف ولهان

كم تتسع صفحاتك اللعينه
للذهذة والبعسة المشينه
متعطره في الريف والمدينه
في جربتك كل الشهور تشرين

يكفي: أني أحبيبك
يكفي: فديت قلبك
هدره بدون وجدان!

ما اتجملتُ مشاعركِ جمالة
من أغنياتِ العشقِ والملاهِ
كان انصهاري فيك كالضلالهِ
ما تستميل القلب غير (نينين)

أرجوك لا تكوني
نوني ولا جنوني
كوني قُليب إنسان
كوني قُليب إنسان

المحتويات

3.....	صور كربونيّة
6.....	مرسم
7.....	إلى جناب البلاستيك
10.....	مصاييف اليباض
11.....	معارج النار جيلة
12.....	دمائة البخور
13.....	منتدى
14.....	تتوقع بائعة المشمش
18.....	فحولة العلك
21.....	مغلق من السنترال
22.....	تطبيب
23.....	غبار الظفائر
25.....	يتوخى الحبيبة

26.....	إشراق بآئت
27.....	مبخره نآشزه
30.....	تمت إضآفتك إله المنآف
33.....	حشرآت الصقبع
36.....	لآ تفتحى النوفذ
39.....	خببفه الأفوكآدو
45.....	أنهى xp
46.....	آمآش
49.....	مشارف
50.....	تبرآف
51.....	مش هو طبعى
56.....	مقصوفه عمفر